صـــــــــــــــــــــــراع الذهنيـــــــــــــــــات

www.arabpsynet.com/documents/DocAhHamdaniConflMent.pdf

أ.د. عبد البارئ الحمداني
جامعة اوشينسكي- معهد علم النفس التجريبي- اوديسا
bari19_71@yahoo.com

يحاول علم النفس المعاصر ان يفهم العصر بكل تحولاته وتعقيداته، وقد برزت في الاونه الاخيرة وتحديدا منذ عام(2003) محاولات لمعرفة اثر التمثيلات العقليه للفرد حول الواقع والاحداث وما يجري للعالم الحالي من حراك وتفاعل وصراع، على الطريقة التي ينظر فيها لنفسه والاخرين ويكون له مفاهيم تنسجم مع محيطه الفردي- المادي والاجتماعي،واخذ اهتمام البحوث يتزايد حول قضية "**الذهنية الجماعيه والتمثيلات العقليه**" لشعب او مجموعة عرقية، لاحداث العالم، ومواقف هذه المجموعة او الشعب من تلك الاحداث باعتباره كفرد يتصرف بفاعليه نحو ما يجري من حوله، وهكذا نستطيع ان نقول ان هناك **ذهنيه غربيه** و**اخرى شرقيه**، وهناك **عقليه تجريبيه** و**اخرى شفاهيه**. و يقصد بالموقف من الاحداث العالميه ما يجري منها على الصعيد العلمي والسياسي والاقتصادي والثقافي وغيرها، وتعمل مؤسسات علميه عالميه في امريكا وبريطانيا وروسيا وغيرها من خلال البحوث التجريبيه ان تدرس متجه السلوك الجمعي لجماعة تجاه اخرى خصوصا ما يختلف منها في المعتقدات والايمان والمواقف، على اعتبار انها **تمثيلات ذهنيه** و**صور معرفية** تتناول الواقع وتحاول فهمه من خلال المنظومة المعرفيه التي يحملها شعب او جماعة عرقية او دينية او طائفيه وهي ان تلامست مع نقيضاتها خارج اطار حوار الحضارات والفهم المتبادل، ستحيل نفسها من المستوى الذهني الى المستوى السلوكي- لتتخذ اشكال من الافعال والتصرفات- تتمثل في عدم التقبل والتكفير والشعور بالتهديد من وجود الاخر- او محاولة تدميره معنويا بربطه بالجهل والارهاب – او تدميره ماديا بوسائل اقتصادية او عسكريه- وهكذا **يتجه العالم الان واعتمادا على نتائج تلك الدراسات ان يفكك المعتقد والرؤيه والمواقف لشعب ما- هدف التغيير- ليحيلها الى ما ينسجم او يتناغم مع التيار العام العالمي**- وتبقى الجماعات او الشعوب المغلقة امام هذا التغيير مصدر تهديد بحسب المفهوم السياسي المعاصر-(باستثناء الجماعات التي تقع خارج التاريخ)، والتي بحسب تلك الدراسات تدرك بعد(المكان بزمان اخر)،(وتقع تمثيلاتها الذهنية في نصف الكرة الايسر من الدماغ) (وهي مجتمعات شفاهية) – والادراك وفق تلك الدراسات هوالعمليه التي تتوسط تلك التمثيلات الذهنية- والمعروف ان الزمـــــــــن مفهوم تجريدي يتم ادراكه عن طريق ربطه بمفهوم المكان – الذي له خصائص ثابته- فيزياويه- بتعبير اخر له خصائص ماديه تمكن الانسان والجماعات من بناء الصور البصريه التي يتم معالجتها في الذهن لتتحول الى كودات او شفرات معرفيه تستدخل في البناء المعرفي للفرد لتشكل فيما بعد معتقدات الفرد وجوهره الروحي ووعيه، والذي تريد تلك الدراسات قوله، ان الشعوب المتثبته في عقد الماضي والتركيز على صراعات الجماعات السالفة ،ومواقف اشخاص او نماذج او ابطال- دون هضم وتمثيل تلك الصراعات على انها صراعات قيم وتوجهات قيميه يمكن ربطها بالمكان الحالي والاستفادة منها في تحريك الواقع ولا يمكن اعتمادها لوحدها خصوصا في النظرة الى الاخر المختلف – تحيلها تلك التثبيتات الى ادراك بعد المكان بزمن اخر- ترى ذاتها خارج المكان- وتصبح بدون صورة او رؤية منظمة للعالم، وبدون تلك الرؤية تفقد تلك الشعوب مقدرتها على التوجهات الهادفة وهي لاتقدم للوجود اي حضارة او ثقافة – وبتعبير اخر اي منظومة قيميه

عمليه- لان القيم عندها لاترتبط بالفعل والتصرف فهي تعتقد بشئ وتتصرف بنقيضه، فهي تدعوا الى الصدق وتمارس الكذب وتتكلم عن محاربة الشر والفساد وتشاطر الشيطان ذات الرغيف(يصلي بيمينه ويسرق بشماله).

وقد اتجهت الدراسات التجريبه لدراسة السلوك الجمعي ، من خلال تحليل العادات والطقوس والتي هي مواقف معرفية لشعب من الشعوب او جماعة او طائفة ويتم تحليلها على انها احدى مكونات(فرضيات العالم) التي تثير السلوك وتوجهه نحو وجهة دون غيرها، وهي محاوله للتكيف للعالم وقد تتخذ من قبل ممارسيها لايصال رسائل(نحن) مقابل (هم)، **ومفهوم(نحن) فرضية ذهنيه، لا واعية** تتضمن وجود عنصر متأصل في الجماعة العرقية- يعبر عن تمثيلاته بالفلسفة والادب والاساطير، وتكشف نفسها خلال تصرفات الناس ومقاصدهم ونواياهم، وبطبيعة الحال ان هذه الذهنية المعبر عنها(بنحن) لها تاريخ طويل من التكييف يجعلها غير مرنه للتهديد، ولا تتغير بسهوله،وما شهده العالم من صراعات بين الجماعات العرقية او الدينية او المذهبية خير دليل- وقد طرح مؤخرا- مفهوم **الثابت الذهني**- الذي له مفهوم رياضي اكثر مما هو نفسي او فلسفي- وهو مايميز المجموعة العرقية او شعب من الشعوب – ففي دراسة حديثة مثلا اظهرت ان "**الالحـــــــاد**" كثابت ذهني افرز مجموعة وقطاع كبير من البشر لايثقون بالمؤسسات وينظرون الى ان العالم تحكمه شريعة الاقوى وان السياسة المبنية على سرقة الاخر واستغفاله هي التي تضع العنب في السلة، في حين يظهر "**الايمـــــــان**" كثابت ذهني الاعتقاد بوجود عالم عادل وهو ان لم يوجد الان فلا بد من ايجاده اخر الزمان— وهكذا فالتمثيلات الذهنية الجمعية لاتنشأ بمعزل عن سياقها التكيفي التاريخي. وقد ظهر مؤخرا مفهوم(**الوعي العرقي**) والذي هو (**الوعي بنحن**)، والذي له قسمان:

1 – **الوعي النمطي**- وهو اعتماد قيم (نحن) بتقبل او قبول (هم) وبتعبير اخر ان يحكم الفرد على الاخر المختلف عنه بشكل نمطي غير موضوعي- كان نقول كل اوربي كافر- وفي المقابل كل مسلم ارهابي- وهذه التمثيلات النمطيه هي امزجة وعواطف معقدة كامنه تطلق كتعميمات بفعل سحر ايحاءات واشارات(نحن)، وعلى هذا الصعيد تتوقع الدراسات الحديثة ان تكون الحروب القادمة هي حروب دول مسلمة مع اخرى يهودية او مسيحية وسنية مع اخري شيعيه- اخذه بنظر الاعتبار الصراع على التسلح والنفط والماء.

2 – اما القسم الثاني فهو **الوعي النظري** ويتضمن (صورة او رؤية العالم) وهي بكل تاكيد اذا اعتمدت على الوعي النمطي فقط فانها تنتج التطرف والتعصب تجاه الاخر، ولذلك يعد الاحتكاك والتعايش مع الاخر بهدف التلاقح الثقافي افضل وسيله للتخلص من الاحكام المبستره والنمطيه، ويخلص المتحاورين سلوكيا او فكريا للتخلص من المفهوم المتدني او المتضخم لمفهوم الذات الجمعي(نحن مقابل هم)- كما يتضمن الوعي النظري (الوعي بنحن)- وهو احد شروط النشاط الهادف- والوعي بالذات الجماعية- نحن- باعتبارها كائن فاعل غير منغلق تجاه(هم)- هو ايظا من مؤشرات قيام عالم مسالم خالي من الشك بالاخر واتهامه لانه لا ينتمي ل(نحن).

وفي السياق التجريبي للدراسات النفسية الحاليه يوخذ بنظر الاعتبار دراسة- اثر العلم والدين والعرف او التقاليد- في تشكيلها مجتمعة وبشكل متوازن في صياغة صورة او رؤية العالم وبالأخص عند طلبة الجامعة كونه خبرها جميعها باعتبار ان هذه العوامل الثلاثة تجتمع في تاثيرها على الفرضيات المعرفية التي يبنيها الشاب الجامعي والذي هو في نهاية الامر سيصبح المعلم والمربي والمهندس والطبيب والمفكر، وقد اتجه علم النفس المعاصر لدراستها لان التفكير العلمي والالتزام الديني الواقعي لا التسلطي المغذي للتطرف والكراهيه والاعراف المساهمة في

تكيف الفرد لا حبسه في قوالب نمطية ثابته تحد من نموه ونضجه، جميعها يمكن ان تسهم في تشكيل تمثيلات ذهنية متوازنه تساعده في تقبل الاخر وتبني في ذهنه وادراكه عالم موحد خالي من التطرف ومن توصيات تلك الدراسات بناء مناهج تنمي التفكير العلمي والتسامح الديني ولا تغذي الكراهية والعنف وتحاول ان تخلق لدى الاجيال القادمه بمساعدة الاتصال بالتكنلوجيا اهمية التخلص من رواسب التقاليد والاعراف البالية التي تهدد بنائهم السوي .

****

مرسلات الشبكة على الفايس بوك

www.facebook.com/profile.php?id=100002193491869

Arabpsynet

www.arabpsynet.com

Search Papers

http://www.arabpsynet.com/paper/default.asp

Papers Form

www.arabpsynet.com/paper/PapForm.htm

Search Books

http://www.arabpsynet.com/book/default.asp

Books Form

www.arabpsynet.com/book/booForm.htm

Search Thesis

http://www.arabpsynet.com/These/default.asp

Thesis Form

www.arabpsynet.com/these/ThesForm.htm

Search Arab Psychiatrist

http://www.arabpsynet.com/CV/default.asp

Search Arab Psychologist

http://www.arabpsynet.com/CV/defaultPsychologists.asp

CV Form

www.arabpsynet.com/cv/CV.HTM

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة تحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقا من فكر محيي الرخاوي"

www.arabpsynet.com/Rakhawy/UnitStudy&ResearchHumEvol.pdf

المحور الثاني (شتاء – ربيع 2011)

"دراسة في علم السيكوباثولوجي"

الكتاب الثاني

لوحات تشكيلية: من العلاج النفسي

مع ملحق ردود بريد الجمعة

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinterSpring11.pdf.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinterSpring11.pdf.exe

*** ***

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

تكرم اسال طلب في الموضوع

arabpsynet@gmail.com

وسيرتك العلمية من خلال النموذج التالي

http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

*** ***

كامل نشرات " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

http://www.rakhawy.org

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm